واغا سوغوا التقاء الساكنين ههنا لانهم لو حذفوا همزة الوصل وقالوا
الحسن عندك وايمن الله يمينك لم يدرا خبر ام استخبار فابدلوا الهمزة
الفا لذلك وبعض العرب يجعل همزة الوصل فيما ذكرناه بين بين قال الشاعر
ءالخير الذي انا ابتغيه ام • وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني
الشر هو يبتغيني • فان لم تجعلها بين بين لم يقم وزن البيت ولا يجوز
ان يقال حققها لانه لم يجزه احد والحمل على ما جوزه هو الوجه ونقل عن
القراء الوجهان في قوله تعالى الآن والذكرين والمشهور الاول ومنها نحو
لاها الله لان ها نزلت منزلة الجزء من الكلمة لكونها عن حرف القسم الذي
هو كجزء من الكلمة وكذا نحو اي الله لكراهة ان يجيء لفظ كلفظ ايم الله
مكسورا همزته فلا يعرف معناه لكن يجوز في نحو لاها الله حذف الالف
وفي اي الله حذف الياء وفتحها واثبت في لاها الله واي الله فجران
شئت جمعت فيها بين ساكنان وان شئت لم يجمع فلذا المص
عن الصور المتقدمة اذ لا اختيار فيها اما في غير الحسن وايمن الله فظاهر
واما فيهما فكذلك اما بناء على المذهب المشهور او لان بين بين قريب
من الساكن ثم اعلم ان الافصح في الله بنصب الله لان الاصل اي
والله فلما حذفت حرف الجر انتصب كقوله تعالى واختار موسى قومه اي
من قومه وفي لاها الله لا يجوز الا الجر لان ها عوض عن حرف القسم لما بين
ها وبين الواو من التناسب في الطرفية في المخرج فكان حرف القسم باق
ولذلك لا يجامعها بخلاف اي فانها ليست عوضا بل هو جواب لمن سؤال
وفي غير ما ذكرنا من الصور لا يغتفر التقاء الساكنين فقولهم التقت
حلقتا البطان باثبات الالف شاذ والقياس الحذف كما تقول غلاما



اوله
ايتها النفس اجملي جزعا
ان الذي تحذرين قد وقعا

غلاما الامير وثوبا ابنك فانك لا تتلفظ فيهما بالالف قال اوس وازدحمت
حلقتا البطان باقوام وجاشت نفوسهم جزعا الا انهم في هذا المثل
لم يحذفوها ايذانا بتفظيع الحادث بتحقق التثنية في اللفظ والبطان الحزام
الذي يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا التقتا دل على نهاية النزاع
وقيل ان الابطان يعني اي يبالغ في الهرب فيضطرب بطان رحله ويستارخ
لشدة الحركة حتى تلتقي حلقتاه ولا يقدر لشدة الخوف ان ينزل فيشده
وهذا المثل يضرب في شدة الامر وتفاقم الشر قوله فان كان غير ذلك
اي غير المذكورات فلنذكر بعض ما ذكرنا ونقول التقاء الساكنين اما ان
يكون في الوقف فيغتفر وفي الدرج فان كان في الوقف فيغتفر مطلقا
وان كان في الدرج فاما ان يكون في شيء من الصور المذكورة فيغتفر ايضا
لما عرفت وان كان في غيرها فاما ان يكون اول الساكنين مدة او غير مدة
ونعني بالمدة حرف لين قبله حركة من جنسه فان كان مدة حذفت سواء
كان الساكنان في كلمة او في كلمتين لانها اما الف او واو او ياء فان كانت
الفا فلانك لو حركتها لانقلبت همزة وان كانت واوا او ياء فلو حركتها
لزم واو مضموم قبلها ضمة او ياء مكسورة قبلها كسرة وذلك مستثقل
فتعين الحذف وانما حذف الاول دون الثاني اما في خف وقل وبع فلان
حذف حرف العلة اولى لقوة الصحيح ولانه لا يمكن حذف اللام من لم يخف
ولم يقل ولم يبع لانه لو حذف لصار لم يخف لم يقو ولم يبي ويسقط
العين اذ العين ساكن فتبقى الكلمة المعربة على حرف واحد اصل وحمل خف
وقل وبع عليه واما في البواقي فلانك لو حذفت الساكن الاول لدل عليه
حركة ما قبله اذ الفتحة تدل على الالف والضمة على الواو والكسرة على الياء

Copyright © King Saud University